E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1996/3
21 April 1995
ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان
الدورة الثانية والخمسون
البند ١٠ من جدول الأعمال المؤقت

حالة حقوق الإنسان في أراضي يوغوسلافيا السابقة

التقرير الدوري المقدم من السيد تاديوش مازوفيتسكي، المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان، عملا بالفقرة ٤٢ من قرار اللجنة ١٩٩٥/٨٩ المؤرخ ٨ آذار/مارس ١٩٩٥

الحالة في منطقة بانيالوكا، شمالي البوسنة والهرسك

مقدمة

١ - استرعي انتباه العالم إلى سياسة "التطهير العرقي" في شمالي البوسنة والهرسك لأول مرة في ربيع عام ١٩٩٢. وأدانت لجنة حقوق الإنسان هذه الممارسات لأول مرة في قرارها ١٩٩٢/د - إ -١/١، الذي اعتمدته في ١٤ آب/أغسطس ١٩٩٢.

٢ - ووصف المقرر الخاص تلك الممارسات في تقريره الأول E/CN.4/1992/S-1/9 (الفقرات ٦-٢٣) وكذلك في التقارير التالية: E/CN.4/1992/S-1/10 (الفقرات ١ و٦-٨)؛ وA/47/666؛ وS/24809 (الفقرات ٨-٢٧)؛ وE/CN.4/1993/50 (الفقرات ١٦-٣١، و٨٢-٨٩، و٩٥-١٠١)؛ وE/CN.4/1994/3 (الفقرات ٥-٤٢)؛ وE/CN.4/1994/4 (الفقرتان ٦ و٤٣)؛ وE/CN.4/1994/47 (الفقرات ١٨، و٧٥-٧٦، و٧٩-٨٢، و٨٤-٨٥، و٨٩-٩١، و٩٨)؛ وE/CN.4/1994/110 (الفقرات ٨-١٣، و٤٠-٤٤، و٥٠، و٧٣، و٧٥، و٢٢٦، و٢٨٣-٢٩٣)؛ وE/CN.4/1995/10 (الفقرة ٢٢)؛ وA/49/641 S/1994/1252 (الفقرات ١١-٢٤، و٧٩، و٨٧)؛ وE/CN.4/1995/57 (الفقرات ٧-٩).

٣ - وقد صدر هذا التقرير ردا على أحدث مراحل هذه الحملة، التي تجري في منطقة بانيالوكا من البوسنة والهرسك، والتي تهدد بإرغام كل السكان المتبقين من غير الصرب تقريباً على مغادرة الاقليم.

معلومات أساسية

٤ - كانت بانيالوكا وضواحيها، قبل الحرب منطقة متعددة الثقافات والإثنيات. وكان يتسامح بأديان مختلفة؛ لذلك كان عدد كبير من المواقع الثقافية والدينية مثل المساجد والكنائس والكاتدرائيات يتواجد في كنف الوئام. وبالاستناد إلى تعداد السكان الذي أجري في عام ١٩٩١ قبل بداية الحرب، كانت الأراضي التي تشكل الآن شمالي البوسنة والهرسك تضم ٠٠٠ ٦٢٥ ساكن من الصرب و٠٠٠ ٣٥٦ من المسلمين و٠٠٠ ١٨٠ من الكروات. وحسب تقديرات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن مجموع عدد الصرب يبلغ الآن قرابة ٠٠٠ ٧١٩ نسمة في حين يبلغ عدد المسلمين ٠٠٠ ٣٧ نسمة والكروات ٠٠٠ ٣٠ نسمة مما يبين انخفاضا بنسبة تقارب ٩٠ في المائة من عدد السكان المسلمين المحليين وبنسبة ٨٥ في المائة من عدد السكان الكروات منذ بداية الحرب[١]. واجتاز الحدود إلى كرواتيا قرابة ٠٠٠ ٣ لاجئ خلال الثلاثة أشهر الأولى من عام ١٩٩٥، في حين غادر مئات الأشخاص الآخرين في اتجاه مناطق أخرى من البوسنة، بما في ذلك قرابة ٣٠٠ مسلم وصلوا إلى وسط البوسنة عن طريق توربي في ٩ آذار/مارس ١٩٩٥.

٥ - ومنذ بداية الحرب، جرى تدمير عدد كبير من المساجد، بما في ذلك مَسْجِداً تفترداريا وفرهاديا المشهوران، وكذلك العديد من الكنائس، أو ألحقت بها أضرار.

٦ - وتجدر الاشارة إلى أن سلطات الأمر الواقع الصربية البوسنية[٢] ترفض باستمرار وصول مراقبي حقوق الإنسان إلى الأراضي التي تسيطر عليها. وقد تضمنت اتفاقات وقف اطلاق النار التي تم التوصل اليها في أواخر عام ١٩٩٤ حكماً محددا ينص على الرصد الدولي لحالة حقوق الإنسان في كامل أراضي البوسنة والهرسك. وفي حين أن سلطات هذه الجمهورية ما انفكت تبدي استعدادها للتعاون بدون أية عراقيل، فإن سلطات الصرب البوسنيين لم تنفذ أبدا ما تعهدت به من التزامات.

التطورات الأخيرة

٧ - بلغ اضطهاد الأشخاص من غير الصرب في بانيالوكا وضواحيها حدا حرجا في شباط/فبراير ١٩٩٥، عندما تعرَّضت بلدات معينة لحملات متواصلة من أعمال العنف الموجَّه أساسا ضد السكان المسلمين وكذلك وبشكل متزايد ضد الكروات البوسنيين. وكان الأمن الشخصي أكثر عرضة للخطر في البلدات والقرى النائية الصغيرة حيث تعمل العصابات على ما يبدو بدون عقاب. وفي غرانيسكا، بالقرب من الحدود الكرواتية،

وردت أنباء موثوق بها عن رجال مسلحين يرتدون أزياءً مدنية، يسمون أنفسهم رجال شرطة، يتنقلون بانتظام من منزل إلى منزل على مدى ما يقارب عشرة أيام، يدخلون البيوت عنوة، ويطلبون الأموال والأشياء ذات القيمة ويضربون السكان. وقد أطلقت النيران على شخصين على الأقل تعين نقلهما إلى المستشفى في حالة خطيرة.

٨ - كذلك، وفي القرى القريبة من كوتور فاريس وخاصة دزوبي وغاريتشي، تقوم مجموعات صغيرة من الرجال المسلحين، خلال عدة ليال متتالية، بعمليات اكتساح ينهبون خلالها البيوت ويضربون السكان ضربا عشوائيا مبرحا، بما في ذلك النساء والمسنون. وقد عُثر في اليوم التالي لأحد الهجومات، على رجل مغمى عليه تقريبا تسيل الدماء من أذنيه. وأفادت أسرة أخرى أن المهاجمين دخلوا منزلهم عنوة وهددوا باغتصاب امرأة ووضعوا بسكين على رقبة طفلها، ولم يغادروا إلا بعد أن تمكنت الأسرة من تجميع ٣٠٠ مارك ألماني سلموها لهم.

٩ - وفي مدن بانيالوكا وبرييدور وسانسكيموست، استمرت أنماط التخويف والتمييز المألوفة مطلقة العنان في الأشهر الأخيرة. وبيَّنت المقابلات التي أجريت، مع لاجئين وصلوا مؤخرا، في مخيمات في كرواتيا قدراً كبيراً من التماسك بين الروايات عن التجارب التي عاناها الأشخاص من غير الصرب في تلك المواقع. وتفيد الأنباء أن أشخاصا مسلحين يدخلون المنازل ويستولون على ما يريدون. ورغم أن عملية الاقتحام تلك يمكن أن تحدث في أي وقت، فإنها أكثر شيوعا في الليل. وبالاستناد إلى شهادات عديدة تلقاها المقرر الخاص، فإن الليل هو أسوأ وقت لأنه ليس من المعروف أبدا ماذا يمكن أن يحدث. ويروي بعض اللاجئين أنهم قضوا ليالٍ مع جيرانهم في الحقول بالقرب من منازلهم تفاديا لما قد يلحقهم به المقتحمون المحتملون من أذى.

١٠ - وفي الشوارع يروي السكان من غير الصرب، وبخاصة المسلمون، أنهم يشعرون بأنهم شديدو التعرض للاعتداء. وروى رجل أنه لا يتجرأ على الخروج إلا رفقة بعض معارفه من الصرب وقال رجل آخر إنه ظل مختبئا بمنزله جلَّ السنتين الماضيتين، من حيث تخرج زوجته لشراء الأغذية، نظرا لأن الشوارع أسلم للنساء منها للرجال. وأصبحت الشهادات التي تفيد بأن أشخاصا ظلوا مختبئين بمنازلهم لمدة أسابيع وأشهر متتالية شيئاً مألوفاً. ويتعرض السكان من غير الصرب، خارج البيوت للضرب العشوائي والاهانات الروتينية. بالاضافة إلى ذلك، فإن الرجال معرَّضون للاعتقال الفوري في أي وقت ويمكن أن يحتفظ بهم للخدمة في أفرقة العمل القسري.

١١ - وهناك أنباء مشجعة تفيد بأن أعدادا هامة من السكان الصرب المحليين يرفضون المشاركة في الممارسات التمييزية ضد السكان من غير الصرب. إلا أن هؤلاء الصرب يعيشون بدورهم تحت الضغط المستمر من قِبَل المجموعات ذات النزعة القومية.

١٢- وقد روى العديد من اللاجئين الذين وصلوا مؤخرا الى كرواتيا أن خطوط الهاتف في المنازل التي يملكها السكان من غير الصرب قد قطعت في كافة أنحاء المنطقة. ويزيد هذا الاجراء من شعورهم بالعزلة. وتفيد الأنباء أيضا أنه أعطيت أوامر، بدون تفسير، الى السكان من غير الصرب في عدة مجتمعات محلية في ضواحي بانيالوكا بترك الأبواب الأمامية لمنازلهم غير مقفلة في جميع الأوقات.

١٣- وعانى الكروات في منطقة بانيالوكا من تصاعد أعمال العنف في الأشهر الأخيرة، وخاصة بعد تزايد النشاط العسكري لقوات مجلس الدفاع الكرواتي التابعة للكروات البوسنيين في جنوب غربي البوسنة والهرسك في نهاية عام ١٩٩٤. وكما أشير الى ذلك في تقرير المقرر الخاص المؤرخ ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٥ (E/CN.4/1995/57، الفقرة ٩)، ألقي القبض على نحو ثلاثين كرواتيا بوسنيا أمام كنيسة في بارولفتشي، بالقرب من بانيالوكا، بينما كانوا في انتظار بدء القداس يوم ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤، واقتادتهم بعد ذلك الشرطة العسكرية الى مقر الجيش حيث تعرضوا للضرب العنيف. وتفيد أنباء موثوق بها أن عدة قرى كرواتية صغيرة جنوب بانيالوكا تعرضت للاعتداء في أوائل هذه السنة من قبل عصابات متجولة شبيهة بالعصابات التي تنهب المجتمعات المحلية المسلمة.

١٤- وفي الساعات الأولى من صباح يوم ٢٨ شباط/فبراير ١٩٩٥، اعتقل تقريبا كل أعضاء القيادة المحلية للمنظمة الانسانية المسلمة مرحمة في عملية اكتساح منسقة قامت بها سلطات الأمر الواقع في مدن بانيالوكا وبرييردور وسانسكيموست. واحتجز ما مجموعه ١٣ شخصا، يتجاوز البعض منهم ٧٠ سنة من العمر؛ وأطلق سراح ثلاثة منهم بعد أيام قليلة. وكان العشرة أشخاص المتبقين، عند صدور هذا التقرير، لا يزالون رهن الاحتجاز في سجن عسكري، وتفيد الأنباء أن نظام الأمر الواقع تتهمهم بجريمة التجسس. ومنظمة مرحمة تعمل بنشاط منذ أمد طويل في يوغوسلافيا السابقة، وقدمت مؤخرا مساعدة إنسانية حيوية الى المسلمين وغيرهم في كافة أنحاء المنطقة. ويساور المقرر الخاص بالغ القلق ازاء رفاه قادة منظمة مرحمة المعتقلين، الذين يبدو أن اعتقالهم كان بدوافع سياسية وتفيد الأنباء أنهم يتعرضون لمعاملة سيئة أثناء وجودهم في السجن. وهناك ايضا ما يدعو إلى القلق من أن يكون لاعتقالهم أثر سلبي على توزيع المساعدة الانسانية في شمالي البوسنة والهرسك. وقد وجه المقرر الخاص رسالة الى السيد كارادجيتش يطلب فيها الإفراج الفوري عن هؤلاء المعتقلين. ولم يصل حتى تاريخ هذا التقرير أي رد.

١٥- وافادت الأنباء أنه في ١٨ آذار/مارس ١٩٩٥ اقتادت سلطات الأمر الواقع العسكرية نحو ٢٠٠ من المسلمين الذين بلغوا سن التجنيد من بلدية تسليتش الى وجهة غير معروفة. ويزعم أن مكان وجودهم ما زال غير معروف.

١٦- وينسب الضحايا والمراقبون بعض أعمال العنف الموجهة ضد السكان من غير الصرب في منطقة بانيالوكا الى أفراد قوات الأمن المدنية أو العسكرية المحلية، في حين تنسب بعض الأعمال الأخرى الى ما يسمى بالعناصر المجرمة. ويبدو أن بعض الاعتداءات تتم بصورة تلقائية، كنتيجة مباشرة لهزائم تتكبدها قوات الصرب البوسنيين في ساحة القتال. وعلى أية حال، من الواضح أن سلطات الأمر الواقع تتغاضى، كقاعدة، عن أعمال العنف. وتقابل التشكيات المقدمة الى هذه السلطات من الهجمات الموجهة ضد المدنيين بشكل روتيني باللامبالاة، والدلائل قليلة على اتخاذ تدابير لحماية المجتمعات المحلية المعرضة للاعتداء. وسجل مؤخرا استثناء في بلدية غراديسكا حيث تفيد الأنباء أن اشخاصا يدعى أنهم مسؤولون عن موجة الاعتداءات المسجلة في أواخر شباط/فبراير قد اعتقلوا في أوائل آذار/مارس .

١٧- ولا يفعل التهديد المستمر بالعنف سوى تعزيز جو العدوان القائم منذ أمد طويل والذي يتعرض له السكان من غير الصرب في بانيالوكا وضواحيها. وقد أطرد معظم المسلمين والكروات البوسنيين منذ زمن طويل من وظائفهم، وهم يعانون عادة من إلغاء استحقاقاتهم من المعاشات التقاعدية التي جمعوها على مر السنين. ويذكر بعض الأفراد أن سندات ملكية منازلهم ألغيت بصورة مستعجلة. ويصف المراهقون من غير

الصرب جوا يخيم عليه الخوف في بعض المدارس الثانوية حيث يحمل أحيانا بعض زملائهم من الصرب أسلحة، وتوجيه التهديدات للمسلمين والكروات البوسنيين شيء مألوف.

١٨- وتفيد الأنباء أن فرص الوصول الى الرعاية الطبية صعبة بالنسبة للسكان من غير الصرب. وأفاد تحقيق أن هذا الأمر يُعزى أساسا الى التمييز ضد الفقراء وليس الى التمييز القائم على الجنسية: حيث أن السكان من غير الصرب يحرمون عموما من وظائفهم ولا يشملهم التأمين الصحي، فإنه ليس لديهم وسائل للدفع وبالتالي يستبعدون من الرعاية الأساسية[٣] ومع ذلك ذكر بعض اللاجئين أنه يطلب منهم دفع رسوم باهظة مسبقا في حين يتمتع الصرب في أكثر الأحيان، على أساس الخدمة العسكرية، بحق عام في الرعاية الصحية بصرف النظر عن قدرتهم على الدفع.

العمل القسري

١٩- هناك ظاهرة هامة مستمرة بلا هوادة في شمالي البوسنة والهرسك تتمثل في استخدام المدنيين على نطاق واسع للعمل القسري بدون أجر. والأشخاص الذين تطالبهم سلطات الأمر الواقع بالقيام بهذا النشاط هم رجال تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٦٥ سنة من العمر وأكثر؛ وتفيد الأنباء الأخيرة أن النساء بلا أطفال مطالبات أيضا بالعمل. وكل الأشخاص المجندين للعمل تقريباً من السكان المسلمين والكروات والروماويين.

٢٠- ورغم أن برنامج العمل القسري تنظمه على ما يبدو على نحو جيد سلطات الأمر الواقع، فإن العملية الفعلية لاكراه الأفراد على الالتحاق بأفرقة العمل مخالفة جدا للأصول على ما يبدو: تلقى المقرر الخاص العديد من الأنباء التي تفيد أن السلطات المحلية تقبض على أشخاص في منازلهم بدون سابق إنذار، مثلما حدث ذلك لمجموعة تتكون من نحو ٢٥ رجلا احتجزوا في أحد الشوارع في بانيالوكا في يوم من أيام أيلول/سبتمبر ١٩٩٤. وتصف أنباء أخرى عمليات إيقاف السكان من غير الصرب في الشوارع وإرسالهم بصورة مستعجلة الى مواقع العمل بدون منحهم أية فرصة لاخطار أقاربهم. وتمثل هذه الممارسة أحد الأسباب الرئيسية لخوف الأشخاص من الخروج من منازلهم لأشهر متتالية.

٢١- وتؤكد شهادات عديدة أن أفرقة العمل القسري غالبا ما يتم وزعها من قبل سلطات الصرب البوسنيين على خطوط المواجهة العسكرية النشطة أو بالقرب منها. وغالبا ما يبقون بهذه المواقع لأشهر متتالية ويعملون في مناوبات تدوم ١٢ ساعة وأكثر في ظروف شاقة للغاية. وتشمل المهام الشائعة المطلوبة من العمال حفر الخنادق، ونقل الامدادات واجلاء الموتى والجرحى من المقاتلين. وقرب أفراد هذه الأفرقة من أماكن القتال يعرضهم الى خطر كبير. ويروي أحد اللاجئين يوجد الآن في كرواتيا كيف سقطت في إحدى الليالي قنبلة يدوية اجتازت سقف الملجأ الذي يوجد فيه فريق عمله بموقع بالقرب من خط المواجهة مما تسبب في جرح صديق له في ساقه. وبعد أن تلقى علاجا طبيا سريعا في مستشفى ميداني، أعيد الشخص الضحية بعد ذلك بقليل لاستئناف العمل. وتفيد أنباء موثوق بها أن العديد من أفراد أفرقة العمل قتلوا أو جرحوا في مناطق خط المواجهة.

٢٢- وفي أوائل كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤، جمعت الشرطة العسكرية مجموعة تبلغ ٢٥٠ من الكروات والمسلمين من منطقة بانيالوكا وأرسلتهم الى المنطقة المحيطة بغلاموتش وغراهوفو، حوالي ١٠٠ كيلومتر

جنوب بانيالوكا، حيث كان جيش مجلس الدفاع الكرواتي التابع للكروات البوسنيين يقوم بعمليات هجومية ضد مواقع الصرب البوسنيين. وتفيد الأنباء أن الرجال تعرضوا للشتيمة وأحيانا للاعتداء الجسدي على يد الجنود الصربيين، وبقوا في أغلب الأحيان بدون وجبات طعام منتظمة وناموا في ملاجئ بدون سقف أو في الهواء الطلق. وبالاستناد الى شهادات عديدة موثوق بها، أرغم أفراد هذه الأفرقة على حفر خنادق أمام مواقع الصرب، مما يجعلهم في الواقع يستخدمون "كأوقية بشرية" ضد تقدم القوات الكرواتية. وفي ليلة ٢٣-٢٤ كانون الأول/ديسمبر، أسفر هجوم شنته قوات مجلس الدفاع الكرواتي عن تبادل لنيران المدفعية الثقيلة افيد أنه تسبب في مقتل ستة عمال مدنيين على الأقل. وعُثر على ٤٨ آخرين أحياء في الأراضي المستولى عليها واقتيدوا الى مدينة ليغنو التي يسيطر عليها الكروات البوسنيون؛ وافادت الأنباء أن آخرين لم تسمح لهم قوات الصرب البوسنيين بالعودة الى منطقة بانيالوكا الا في أواخر كانون الثاني/يناير ١٩٩٥، بعد أن انخفضت الأنشطة القتالية.

٢٣- ويُرغم العمال الذين لا ترسلهم قوات الأمر الواقع الى خطوط المواجهة على أداء مهام شاقة غالباً ما تكون مهينة في أماكن أخرى من شمالي البوسنة والهرسك. ومن أكثر هذه الأنشطة شيوعا قطع خشب الوقود، وجمع المحصولات والاضطلاع بأعمال زراعية شاقة أخرى، بل تفيد الأنباء أنهم يعملون في مصانع يملكها خواص، بدون أجر كما هو الشأن دائما. وغالبا ما يُكلف ذوو المركز المهني الرفيع من غير الصرب بأعمال يدوية شاقة مثل تنظيف الشوارع وجمع النفايات. وقد روت لاجئة جاءت مؤخرا كيف كان الأطفال يسخرون من زوجها ويلقون بالفضلات من نافذة مدرسة وهو يقوم بتنظيف الشارع تحتهم.

إجراءات المغادرة

٢٤- تفيد الشهادات التي تلقاها المقرر الخاص من اللاجئين الواردين مؤخراً أن واجب العمل القسري وكذلك ضراوة حملة العنف الجارية هما اللذان جعلا كل السكان من غير الصرب تقريبا يرغبون بشدة في مغادرة منطقة بانيالوكا الآن. والجزء الأكبر من السكان المسلمين والكروات البوسنيين المتبقين بصدد محاولة تأمين رخص خروج ويناشد العديد من مئات الأشخاص الوكالات الدولية أن تساعدهم في الترتيب لاجلائهم الفوري.

٢٥- وبالنسبة للأشخاص غير القادرين على دفع التكاليف الباهظة المفروضة على الرحلات الجوية عبر الحدود الى كرواتيا، فإن البديل الوحيد ما زال يتمثل في الرحيل الى مناطق أخرى من البوسنة والهرسك، حيث أن التكاليف المطلوب دفعها مقابل ذلك أقل الى حد ما. ويتخذ عشرات الآلاف من المسلمين والكروات البوسنيين هذه الخطوة منذ بداية الحرب.

٢٦- وتتسم الاجراءات التي تفرضها سلطات الأمر الواقع لمغادرة كرواتيا بالتعقيد وينتج عنها بشكل نموذجي تخلي الشخص الذي يعتزم الرحيل عن جميع ما يملكه من أشياء ذات قيمة للسلطات ولبعض الوكالات المحلية. ويتعين على الأشخاص الراغبين في المغادرة تقديم طلب عن طريق هذه الوكالات (كانت منظمة الصليب الأحمر المحلية احداها) ودفع مبالغ تتراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ مارك ألماني عن الشخص الواحد، وفي بعض الأحيان أكثر من ذلك. ويتعين عليهم أيضا دفع رسوم تبلغ عدة مئات من الماركات الألمانية لشتى المكاتب البلدية كما يتعين عليهم دفع أجرة الحافلة التي تقلهم الى الحدود مع كرواتيا. ويُشترط عادة على أصحاب الممتلكات أن يتخلوا كتابيا عن مطالبتهم بمنازلهم، بدون تعويض. وقد تلقى المقرر الخاص شهادات

من أشخاص باعوا كل ما يملكونه لدفع ثمن رخصة المغادرة. وحتى الأشياء ذات القيمة التي تمكن بعض الأشخاص من أخذها معهم أفيد أن حرس الحدود من الصرب البوسنيين يحتجزونها عند نقطة العبور الى كرواتيا.

٢٧- وتشير المعلومات التي تلقاها مؤخرا المقرر الخاص الى أن السلطات في عاصمة ما يسمى بـ"الجمهورية الصربية" في بالي تحاول السيطرة على عملية المغادرة عوضاً عن السلطات المحلية في بانيالوكا - وقد يسفر هذا عن تقييدات جديدة لحرية الحركة. وتفيد الأنباء أنه يتعين أيضا الحصول على رخصة من السلطات العسكرية لمغادرة الاقليم. وقد أسفرت هذه التطورات على ما يبدو عن اعادة مجموعة تضم نحو ٣٥٠ شخصاً كانوا يعتزمون اللجوء الى غراديسكا بالقرب من الحدود الكرواتية من قبل شرطة الصرب البوسنيين في ١٧ آذار/مارس على أساس أن المجموعة لم تكن تحمل الرخصة المناسبة للمغادرة.

٢٨- علاوة على ذلك، تفيد الأنباء أن السلطات في بالي قررت منع جميع الذكور المتبقين الذين هم في سن التجنيد من المغادرة. وقد وضع هذا الاجراء هؤلاء الأشخاص الذين حصلوا بالفعل على رخصة خروج وتخلوا عن ممتلكاتهم في وضع صعب بشكل خاص.

الاستنتاجات والتوصيات

٢٩- لقد اقتربت سلطات الأمر الواقع الصربية البوسنية كثيرا من بلوغ هدفها الظاهر المتمثل في تحقيق "النقاوة الاثنية" في الأراضي التي تسيطر عليها. ويخضع السكان من غير الصرب بلا هوادة للترهيب والتمييز. ويبدو أنه لم يعد هناك أي شخص منهم تقريباً يرغب في البقاء في شمالي البوسنة والهرسك.

٣٠- وتشير الدلائل الأخيرة الى أن سلطات الأمر الواقع قد تتوقف على نقطة ما من تحقيق الهدف المتمثل في تحقيق نسبة ١٠٠ في المائة من "النقاوة الاثنية". وفي حين تجني السلطات المحلية في بانيالوكا عائدات كبيرة من الرسوم المفروضة على الأشخاص الذين يقدمون طلبات بالمغادرة، يبدو أن سلطات بالي قد تحركت لتخفيض سرعة المراحل الأخيرة من عملية الهجرة. وقد تكون من بين دوافعها على ذلك رغبتها في الاحتفاظ ببعض الأشخاص من غير الصرب للعمل القسري، ولكي يكون لديها أشخاص تشملهم عمليات لتبادل السكان يجري التفاوض بشأنها.

٣١- ولا بد من الإشارة إلى تزايد عمليات ما يسمى بالعصابات الاجرامية في منطقة بانيالوكا. وتعمل هذه العصابات بأسلوب شبه عسكري ويتمثل أحد أهدافها على ما يبدو في الاضطلاع بعملية "التطهير الاثني" بدون توريط السلطات بشكل مباشر. ومع ذلك تشير دلائل عديدة الى أن سلطات الأمر الواقع مسؤولة بصورة شخصية ومباشرة عن الانتهاكات الجماعية لحقوق الانسان المسجلة في شمالي البوسنة والهرسك. ومن بين تلك الدلائل تخلف السلطات عن اتخاذ حتى حد أدنى من الخطوات لحماية السكان الضحايا.

٣٢- وما زالت سلطات الأمر الواقع ترغم بلا هوادة السكان من غير الصرب على الخدمة في افرقة العمل القسري. والعديد من جوانب هذا العمل القسري، وخاصة الوزع المتكرر للعمال المدنيين على مناطق خط المواجهة ينتهك قوانين حقوق الانسان الدولية والقانون الانساني الدولي[٤].

٣٣- وتنتهك سلطات الأمر الواقع منذ البداية التزاماتها بموجب اتفاقات وقف اطلاق النار المبرمة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤ بالسماح لمراقبي حقوق الانسان بالوصول الى الأراضي التي تسيطر عليها.

٣٤- ويطلب المقرر الخاص، مرة أخرى، الى السلطات المسؤولة التوقف فوراً عن جميع ممارسات "التطهير الاثني" وتوفير حماية مناسبة لكل المجموعات التي تتعرض للتمييز في منطقة بانيالوكا وتسهيل اعادة الممتلكات. علاوة على ذلك، يحث على محاكمة جميع المسؤولين عن ارتكاب جرائم وعلى خلق الظروف المواتية لعودة جميع المشردين واللاجئين في كنف السلامة والكرامة.

٣٥- ويطلب المقرر الخاص الى المجتمع الدولي أن يمارس كل الضغوط الممكنة لضمان وصول ضباط الشرطة المدنية التابعة للأمم المتحدة ومراقبي حقوق الإنسان الى الأراضي التي تسيطر عليها سلطات الصرب البوسنيين.

الحواشي

(١) "مذكرات إعلامية عن يوغوسلافيا السابقة"، مكتب المبعوث الخاص، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (زغرب، ١١ نيسان/أبريل ١٩٩٥).

(٢) كلما استخدمت عبارة "قوات الصرب البوسنيين" أو سلطات الأمر الواقع الصربية البوسنية في هذا التقرير، فإن المقصودين هم إلى الصرب البوسنيون الذين يقومون بالخدمة العسكرية أو المدنية لفائدة سلطات الأمر الواقع والتي يوجد مقرها السياسي ببالي، إلا إذا ورد ما يخالف ذلك. وبالخصوص لا توجد إشارة مقصودة أو ضمنية الى أي من الصرب البوسنيين الأوفياء لجمهورية البوسنة والهرسك.

(٣) "برنامج المساعدة الإنسانية لمنظمة الصحة العالمية" منظمة الصحة العالمية، مكتب منطقة زغرب، التقرير رقم ٣٥ (آذار/مارس ١٩٩٥).

(٤) على سبيل المثال، اتفاقيات جنيف المؤرخة ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ (المادة المشتركة ٣)؛ البروتوكول الثاني الاضافي الى اتفاقيات جنيف (المواد ٤(١) و٤(٢) و٥(١)(هـ) و١٣ و١٧).

- - - - -